خاص بكتابة الإمتحان

52121

امتحانات البكالوريا

مادة : الفلسفة

الشعبة أو المسلك : التكنولوجيات الكهربائية المستوى :

التقدير المفسر للنقطة : عشرون

اسم المصحح : المصطفى معروف المؤسسة : المسيرة الخضراء التوقيع :

النقطة النهائية 20 على 20

يتميز الانسان بخصائص عديدة ومتنوعة، فهناك الفلاسفة من وصفه بالكائن السياسي، ومنهم من نسب له صفات الحرية، ولعل اسهل صفة يتميز بها كونه كائن اجتماعي، فأحيانا يعيش هذه تفرض ويقتضي وجود آخرين، فالوضع البشري عامة يتميز بالمزدواجية، باعتبار ان الانسان كائن هش، معرض ومهدد دائما بأن يفقد هذا الوجود ذاته، ويمكن تلخيصه في العبارة التالية " انني لا استطيع تذكر الصرخة الاولى التي اطلقتها حين اتيت الى هذا العالم، فإن اكثر الشيء اليقين ان شعوري منذ البداية كان شعور كائن سقط في جهة غريبة "، ففكرة السقوط والخضوع لضرورات لا حيلة للانسان معها، يجعله الكائن الوحيد الذي يسعى باستمرار الى التعالي عن وضعه هذا، وذلك بفضل وعيه، إلا انه ليس بفضل التفكير يسمو عن صفات الحيوان وما عداه من الاشياء بل ايضا بوجوده وعلاقته مع غيره. لكن من هو هذا الغير ؟ فقد عرف في اغلب المرجعيات الفلسفية بأنه " ذلك الانا الذي ليس انا ". اذن كيف يتبدى الغير لي. ماذا يربطني به ؟ كيف اعرفه ؟ وهل هذه المعرفة ممكنة ام لا ؟ الا تتخللها هذه المعرفة مقومات الانا كذات ؟ واذا كانت ممكنة كيف تجد سبيلها للواقع ؟

يعتبر الغير ببساطة ذلك الشبيه المختلف، انه شبيه مادام يشاطرني كثيرا من الصفات النفسية والجسدية والسلوكية، لكنه يختلف عني في مقوماته وارادته ومؤهلاته، هذا الاختلاف الذي لا ينفك يؤكد حتى داخل علاقة حميمية، انه العدو والصديق الشريك والمنافس، المعرفة والنكرة فكل هذه الصفات تؤدي الى طرح اشكال حول معرفة هذا الغير.

هذا بالضبط ما يجيب عنه صاحب القولة فهو يبتعد أطروحة مفادها ان الغير جدير بالمعرفة، فمعرفة الغير ليست صعبة او مستعصية، باعتباره شبيها لي، وكذا باعتبارنا نعيش في عالم واحد، فالمعرفة عامة تفرض ذاتا وموضوعا، فذات عارفة ومدركة بذاتها حريتها وتلقائيتها في المعرفة، موضوع

4

www.9alami.com

خاص بكتابة الإمتحان

امتحانات البكالوريا

مادة : ....

الشعبة أو المسلك : .... المستوى : ....

التقدير المفسر للنقطة : ....

اسم المصحح : .... المؤسسة : .... التوقيع : ....

النقطة النهائية .... على ....

للمعرفة، فصاحب القولة ينطلق من اعتبار الانسان كائنا عارفا بامتياز، فيؤكد ان الغير ليس شيئا غير جدير بالمعرفة، فهو شخص مثلي، له جسد مثل جسدي، والاحاسيس قد لا تكون التي احسها إلا انني قد شعرت بها يوما او سأشعر بها مستقبلا فواضح جدا معرفة أحزان الغير من دموعه، وفرحه من ضحكته ورغبته في الانتقام من قبضة يده، كما يمكن رؤية الآخر من عيونه وكذا رؤية تلك العيون وهي تراني، وقد اراها تراني بكيفية تجعلني لا أراها، فالانا والغير وجهان لعملة واحدة ولعل اقرب مثال الى الواقع اليوم هو "الاطفال المتوحشون" الذي يعانون من ضعف مهارات نمو الوعي والخجل المفرط وعدم التعرف على النفس في المرآة. فالارتباط الوثيق بين الانا و الغير يفرض ثباتا حيث لا ثبات، فالانا منزلة من منازل الآخر والآخر منزلة من منازل الذات، وهذا بالضبط ما يفتح الطريق نحو لمعرفة الغير، اذ يمكن القراءة في ذهنه ولو بطريقة غير مباشرة وذلك بإبداعه والشبيه بامتياز وجعله كلا لا يتجزأ. (جسد/ذات)
لكن كيف يمكنني ان احكم على احمرار وجنتي على انه خجل؟ فقد لا تقرأها الذات داخلا بوصفها خجلا؟ كيف يمكن معرفة الغير وتحويله الى مجرد شيء، باعتبار المعرفة صفة تمنح للأشياء؟

من هنا ينتقد الفيلسوف "اسل" التركة التي تؤمن بإمكانية معرفة الغير سواء معرفة نسبية او كلية، فينطلق من اعتبار المعرفة من خواص الاشياء، فاذا اراد شخص ان يعرف الآخر، فهو يكرس حريته ويسعى ليفرض نفسه على هذا الآخر، هذا الاخير الذي سيصبح [illegible] كالأشياء اذ تُسلب منه كل مقومات الانا.
ان هذا ظهر بشكل كبير في تحليلات سارتر الناجمة عن ظاهرة الخجل، فيبرز ان الشخص يكون في مركز عالمه لكن ما ان يحس حضور الغير حتى تتجسد عفويته ويحدث الارتباك والتوتر وينطلق من مركز عالمه إلى هامشه ويطرح تأويلات لسلوكه قد لا تكون الامر الذي يقصده، يقول "يعزف الآخر نفسه عني ليحولني لمجرد شيء قادر على تأويل سلوكاته وقد لا يكون الشيء الذي اقصده بالضبط"
انطلاقا من رأي سارتر الذي يعتبر ان المعرفة تسلب مقومات الذات فيبرز ان هذه المعرفة مستحيلة او بالاحرى سطحية لا تتجاوز حدود الشك والتخمين، ولعل ما يلخص مواقفه هو عبارته الشهيرة "الجحيم هم الآخرون"

اتفاقا مع هذا الرأي الذي يُقر على ان معرفة الغير مستعصية نجد موقفا آخر، فهذا الموضوع لا يستثني فيلسوفا مثل برجي ان يكون لديه موقفا خاصا، فهو يعترف ان الذوات عبارة عن جزر معزولة عن بعضها البعض، فالانا تعيش تجربتها الخاصة، ليس بالضرورة عن تكون نفسها ولو كانت مشابهة، فمثلا اذا مرض صديق لي أو تألم، فانني سأفعل كل ما أستطيع به من رفق لكي اخفف عنه، إلا ان تجربته هذه تتم داخله، بحيث لا يمكنني النفاذ وحتى إذا اردت لا استطيع ان اترك له المجال الى النفاذ، فذاتي هي ملك لي يقول: "الانسان حبيس في لحمه وحيد في موته" يقول ايضا "ذاتي ملك لي، فلو انا حبيس داخلها" وبهذا فالذوات عبارة عن قصور مغلقة بإحكام.

تناقضا مع "برجي" و"اسل" اللذان يعتبران ان معرفة الغير مستعصية واتفاقا مع "صاحب القولة" يظهر ميرلوبونتي لينتقد هذه التركة التي تعتبر معرفة الغير اعتزالا، ايمانا منه بإمكانية معرفة الغير فهو ينطلق مما يسميه "التواصل والمجال البيذاتي" فيتحدث عن المعرفة la Conaissance بارتباطها بالاثنان المشترك la Co-naissance ويعتبر ان معرفة الغير تنتمي الى مجال الفهم لا الى مجال التفسير ولعل اقرب مثال هنا اذا ربطتني علاقة بشخص غريب، باعتباره الغير بامتياز في مكان ما، ولم يتفوه بكلمة، فأقول ان هذا المكان لا تستدعي افكاري ان توجد فيه، لكن ما ان ينطق بكلمة اذا فهذا هو المكان الذي ظننت انه استعصى على كونه. فالصمت اراه التواصل هو بذاته نوع من التواصل فيقول "تصبح المعرفة غير ممكنة إذا قبع كل واحد

www.9alami.com

منا داخل طبيعة المغترة " اضافة يعتبر ميرلوبونتي ان المعرفة عابرة عن تجربة جسدية، لماذا الجسد؟ لأن الانسان يدرك عن طريق جسده وفيا داخله. ومن هنا يعتبر ان معرفة الغير غير مستعصية.

تفرض اشكاليات الشخص والغير تباينا حيث اثبات، فالأمر ليس بالسهولة التي يظنها الحس المشترك، فالغير له من حيث وجوده او العلاقة معه او معرفة يطرح مفارقات عديدة وذلك كلما تأملنا تعدد وجوه الغير. وهنا نصدق مقولة التوحيدي "لقد اشكل الانسان على الانسان".

03

03